[74] التصوير الحاقد، والتزوير الرخيص: ويحاول البعض أن يقول: إن النبي " صلى ا عليه وآله " قد ذهب إلى بني النضير، ليطلب منهم مساعدة لدفع دية العامريين، ولما كانت النضير حليفة عامر: فلا شك أن تعقيدات نتجت عن ذلك، وإن كانت المصادر لا تتحدث عنها. ولربما فكر محمد بأن على اليهود أن يدفعوا أكثر مما يدفعه متوسط سكان المدينة، فراق لليهود أن يدفعو أقل (1). ونقول: إن ملاحظة العبارات الآنفة الذكر تعطينا: أن الهدف هو الإيجاء بأن النبي " صلى ا عليه وآله " كان يطلب من بني النضير، دفع شئ لم يكونوا ملزمين بدفعه. وأنه قد أحرجهم بطلبة ذاك، للحلف الذي كان بينهم وبين بني عامر. وإذن فبنوا النضير يصبحون ضحية أطماع مالية لا مبرر لها، ولا يصح مطالبتهم بها، لا واقعا، ولا أخلاقيا.. كما أن إحراجهم بسبب الحلف المشار إليه، يصبح عملا لا إنسانيا ولا أخلاقيا. فكيف إذا كانت المساومة فيما بين المستجدي، والضحية، قد بلغت حدا نتجت عنه تعقيدات نزل الوحي الشيطاني بها على هؤلاء زغم أن المصادر لم تتحدث عنها ؟ ! وفوق ذلك، فقد بلغ الصلف، والظلم، والإبتزاز حدا من الدناءة والسوء جعل محمدا - والعياذ با - يفكر في أن يحملهم القسط الأكبر في

_____

(1) محمد في المدينة ص 322. (*)